فَـإِنَّ مِـثْـلَـكَ بَـاهَـيْـتُ الْـكِـرَام بِـهِ
وَرَدَّ سُـخْـطـاً عَـلَـى الأَيَّـامِ رِضْـوَانَـا[١]
وَأَنْـتَ أَبْـعَـدُهُـمْ ذِكْـراً وَأَكْـبَـرُهُـمْ
قَـدْراً وَأَرْفَـعُـهُـمْ فِـي الْـمَـجْـدِ بُـنْـيَـانَـا[٢]
قَـدْ شَـرَّفَ الـلَّـهُ أَرْضـاً أَنْـتَ سَـاكِـنُـهَـا
وَشَـرَّفَ الـنَّـاسَ إِذْ سَـوَّاكَ إِنْـسَـانَـا[٣]

كل مكان منك بستان

وأقبل الليل وهما في بستان فقال:

[البسيط]

زالَ الـنَّـهَـارُ وَنُـورٌ مِـنْـكَ يُـوهِـمُـنَـا
أَنْ لَـمْ يَـزُلْ وَلِـجُـنْـحِ الـلَّـيْـلِ إِجْـنَـانُ[٤]
فَـإِنْ يـكُـنْ طَـلَـبُ الـبُـسْـتَـانِ يُـمْـسِـكُـنَـا
فَـرُحْ فَـكُـلُّ مَـكَـانٍ مِـنْـكَ بُـسْـتَـانُ[٥]

---

(١) و (٢) باهى: فاخر. السخط: الغضب. يردف الشاعر مخاطباً ممدوحه بأنه مدعاة ليفخر المرء به على سائر من يدّعي الكرم، لأنه سيد الكرماء فبه يمكن المرء أن يسعد وألّا يسخط على الدهر ويرضى بما جاد به، لذا فهو قد شاع ذكره في الآفاق بين البشر خلاف سواه ممن يدّعي الكرم، ممّا رفع منزلته فشمخ في ذرى المجد بنياناً.

(٣) يُخاطب الشاعر ممدوحه بأن اللّه سبحانه قد كرّمه وجعله في أسمى مكان وأرفعه، ومن آياته أن جعله بشراً سويًّا ليتّخذه الناس مثالاً لهم وإماماً يقتدون به.

(٤) جُنْح الليل: إقباله. جن الليل: أظلم. يمدح الشاعر ممدوحه بأن الليل مدّ سدوله على الكون، وثمّة نور ينبعث من وجه الممدوح يُنبئ بأن النهار لم يزل يبثّ إشعاعات أنواره على الكون.

(٥) يُخاطب الشاعر ممدوحه منوّهاً بنور وجهه، فإن كانا باقيين في البستان راغبين بالضياء، فليمضيا إلى مكان آخر لأن وجود الممدوح بمثابة بستان ضوؤه لا يختفي.